الموقفُ منَ الرموزِ الدينيَّةِ عندَ المسلمينَ: سببُ الإمام عليٍّ عليهِ السَّلامُ في العصرِ الأمويِّ

م.م مهند جبار كاظم
مديرية تربية ذي قار
قسم الناصرية

البريد الإلكتروني Email : mouhnd88@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الاسلام ، المسلمين، العرب، الرسول الإمام علي ، الولاة، الحجاج ، المدينة

كيفية اقتباس البحث
كاظم، مهند جبار ، الموقفُ منَ الرموزِ الدينيَّةِ عندَ المسلمينَ: سببُ الإمام عليٍّ عليهِ السَّلامُ في العصرِ الأمويِّ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The position of Muslims on religious symbols insulting Imam Ali, peace be upon him, in the Umayyad era

Muhannad Jabbar Kazem
Dhi Qar Education Directorate
Nasiriyah Department

Keywords : Islam, Muslims, Arabs, The Prophet, Imam Ali, The governors, Hajjaj, Medina.

How To Cite This Article
Kazem, Muhannad Jabbar, The position of Muslims on religious symbols insulting Imam Ali, peace be upon him, in the Umayyad era,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The issue of insulting Imam Ali, peace be upon him, was established by Muawiyah, who ordered his governors and followers to follow his approach in their sermons and speeches. They were not satisfied with that, but rather ordered the general Muslims to do the same. The Umayyad government continued officially and from the pulpits even after the death of Muawiyah, who established this phenomenon. They showed the hatred and malice in their hearts for Imam Ali, peace be upon him, through cursing, and whoever refused faced severe punishment, which might reach the point of killing in some cases. Among the governors who were known for their hatred of the Imam was Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Taqfi and his brother Yusuf. This phenomenon in the Levant became a social phenomenon in addition to being a political and governmental phenomenon. Despite all that the Umayyad authority did, this did not continue, as the Umayyad Caliph Omar bin Abdul Aziz, who ruled from 99 AH to 101 AH, tried to confront and prevent the phenomenon of cursing and insulting the Commander of the Faithful from the official pulpits of the Umayyad state in all the capitals of the

Islamic state at that time, until this step was considered one of his virtues and deeds, which is mentioned by everyone who wrote a biography of Omar bin Abdul Aziz and listed the works he did.

الملخص:

إنَّ مسألة سب الإمام علي عليهِ السَّلامُ أسس لها معاوية وامر ولاته واتباعه ان يسيرو عل نهجه في خطبهم واحاديثهم ولم يكتفوا بذلك بل امروا عامة المسلمين بذلك واستمرت حكومة بني امية بصورة رسمية ومن على المنابر حتى بعد وفاة معاوية الَّذي اسس لهذا الظاهرة ، وقد اظهرو مافي صدورهم من غل وكره للإمام علي عليهِ السَّلامُ من خلال السب ومن يمتنع يواجه العقاب الشديد الَّذي قد يصل الى حد القتل في بعض الاحيان ومن بين الولاة الَّذين عرفوا ببغضهم للامام هو الحجاج بن يوسف التقفي واخيه يوسف ،واصبحت هذه الظاهرة في بلاد الشام ظاهرة اجتماعية فضلا عن كونها ظاهرة سياسية حكومية. ورغم كل ما قامت به السلطة الاموية إلّا أنَّ ذلك لم يستمر، حيث حاول الخليفة الأُموي عمر بن عبد العزيز الَّذي حكم من سنة ٩٩هـ إلى سنة ١٠١هـ التصدّى و منع ظاهرة سبّ أمير المؤمنين وشتمه من على منابر الدولة الأُموية الرسمية في جميع حواضر الدولة الإسلامية آنذاك، حتى عُدّت هذه الخطوة من مناقبه ومآثره، والتي يذكرها كلِّ مَن ترجم لعمر بن عبد العزيز وعدّ ما قام به من أعمال.

المقدمة :

إنّ الخلاف بين أمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ) ومعاوية لم يكن وليد نتائج قتل عثمان وتسلُّم علي (عليهِ السَّلامُ) الخلافة، بل لهذا الخلاف والعداء جذور عميقة تمتدّ إلى بداية البعثة النبوية، حينما اصطفّ غالبية بني أُمية في معسكر الشرك وقاتلوا المسلمين الأوائل وفي مقدمتهم بنو هاشم، فنابذوا رسول الله العداء وجيّشوا الجيوش وقرعوا طبول الحروب، وكان يقودهم في ذلك أبو سفيان، وقد كان لأمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ) السهم الأكبر في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، فقتل من أئمة الشرك والضلال العدد الكبير، وكان لبني أُمية حصة من هذا القتل، فكان من الطبيعي جداً . في مجتمع لا تزال رواسب الجاهلية عالقة فيه . أن يحمل بنو أُمية الحقد والكراهية والبغضاء لعلي (عليهِ السَّلامُ)، مضافاً إلى أنّ علياً (عليهِ السَّلامُ) كان يمثّل الحق والعدل بكل أشكاله وصوره؛ فما كان يروق لمعاوية وأتباعه ذلك .

إنَّ ظاهرة سب الإمام علي عليهِ السَّلامُ ظاهرة حكومية منظّمة أمر بها معاوية وأَسّس لها، ومارسها ولاته على رؤوس الأشهاد في خطبهم وأحاديثهم وأمروا بها المسلمين، وفي هذا البحث سنوضح بأنّ هذه الظاهرة لم تنقطع بعد وفاة معاوية وإن الجهاز الحاكم واصل ترويجها والعمل بها حتى زمن عمر بن عبد العزيز، بل استمرت على المنوال نفسه ظاهرة حكومية رسمية

ومن على المنابر وفي المحافل العامة والخاصة، وتدلّنا العديد من الشواهد والأدلّة على أنّ سنّة سبّ أمير المؤمنين على منابر بني أُمية أضحت جزءاً لا يتجزّأ من المراسم الرسمية التي يمارسها الولاة والأُمراء والخطباء، بل وأضحى بُغض أمير المؤمنين وسبّه في بلاد الشام على . أقل تقدير . ظاهرة اجتماعية، فضلاً عن كونها ظاهرة سياسية حكومية .

وفي وسط هذا العداء المتجذّر تاريخياً لا غرابة أن يترجم معاوية ما يحمله في صدره من حقد وغيض إلى سبّ وشتم لأمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ)، وأن يأمر به ويُعمّمه على المسلمين بعد أن أمسك بمقاليد السلطة وأموال المسلمين، وهذا ما وثّقته مصادر المسلمين.

أهمية البحث :

تنطلق أهمية الدراسة من تركيزها على ظاهر مهمة شهدتها الدولة الاسلامية أسس لها بعض زعماء الدولة الاموية وأستمرت لسنوات الغرض منها النيل من مكانة الإمام علي عليهِ السَّلامُ وما ترتب عليها من نتائج.

أشكالية البحث :

ان مسألة سب الإمام علي عليهِ السَّلامُ كانت منظمة بشكل رسمي اي مؤيدة من قبل حكومة معاوية ابن ابي سفيان وسار عليها قادته ، ونسعى من خلال هذا البحث التركيز على أظهار الاسباب التي ادت ال هذا الحقد والكراهية لأهل بيت النبي وبالخصوص الإمام علي عليهم السلام.

فرضية البحث:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها : ان ما اظهر قادة بني امية عند سيطرتهم على السلطة في البلاد الاسلامية وتشجيعهم وحثهم على سب الإمام علي عليهِ السَّلامُ انما له جذور تاريخية تعود الى بدايات الدعوة الاسلامية وموقف الإمام عليهِ السَّلامُ من اعبائهم .

المنهجية و هيكلية البحث :

اعتمد الباحث في تقديم هذا الدراسة على المنهج التاريخي التسلسلس لسرد الاحداث، فيما قسمت الدراسة وفق ماتوفر من مصادر ودراسات الى مقدمة وثلاث مباحث فضلا عن خاتمة تضمنت ابرز النتائج التي تم التوصل اليها ، وجاءت المباحث كالاتي :

المبحث الاول/ ممارسة الولاة والأُمراء للسبّ والشتم .

المبحث الثاني / منع عمر بن عبد العزيز لظاهرة السبّ .

المبحث الثالث / أقوال التابعين والعلماء فيما يتعلّق بسبّ الأُمويين لعلي (عليهِ السَّلامُ)

المبحث أولاً:

ممارسة الولاة والأُمراء للسبّ والشتم :

لقد وصلت إلينا بعض المعطيات والشواهد التاريخية . رغم سياسة كمّ الأفواه وقطع الألسن، سواء بالسيف أو بالمال التي كان يمارسها حكّام بني أُمية . تكشف استمرار بعض ولاة بني أُمية وأُمرائهم بعد وفاة معاوية، بسبّ علي وشتمه واستمرارهم بأمر بعض المسلمين بذلك، ومَن يمتنع يواجه العقاب المرير الَّذي قد يصل إلى حدّ القتل في بعض الأحيان نقدم فيما يلي بعض الأدلة على ذلك:

١-الحجاج بن يوسف الثقفي :

من الأُمراء الَّذين عُرفوا ببغضهم لعلي (عليهِ السَّلامُ) هو الحجّاج بن يوسف بن عقيل بن مسعود بن عامر، وُلِدَ بمنازل ثقيف في الطائف في سنة ٤١هـ ويُذكر أنّ أسمه كان كليب فأبدله بالحجّاج.

ألقى الرعب في قلوب أهل العراق، ومن العراق حكمَ الحجاجُ الجزيرة العربية، فكانت اليمن والبحرين والحجاز، وكذلك خراسان من المشرق تابعة لحكمه، فقاتل وقتل كلّ مَن يُشمّ منه رائحة المعارضة والسخط على بني أُمية، فولغ في دماء المسلمين وسامهم ألوان العذاب والذلّ والهوان، وقتل منهم خيرة التابعين من الفقهاء والعلماء والقرّاء ومن بينهم التابعي الجليل والعالم الفقيه سعيد بن جبير (١).

قال ابن خلكان: «وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يُسمَع بمثلها»(٢).

أخرج الترمذي في سننه، عن هشام بن حسان، قال: «أحصوا ما قتل الحجاج صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألف قتيل» (٣)، هذا بالإضافة إلى مَن قُتل في عساكره وحروبه ومَن ملأ السجون بهم من الرجال والنساء، روى الذهبي في تاريخه: «أطلق سليمان بن عبد الملك في غداة واحدة واحداً وثمانين ألف أسيراً، وعُرضت السجون بعد موت الحجاج، فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً، لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب. وقال الهيثم بن عدي: مات الحجاج، وفي سجنه ثمانون ألفاً، منهم ثلاثون ألف امرأة. وعن عمر بن عبد العزيز، قال: لو تخابثت الأُمم، وجئنا بالحجاج لغلبناهم، ما كان يصلح لدنيا ولا لآخرة» (٤).

وهو القائل في وصيته: «أنّه لا يعرف إلّا طاعة الوليد بن عبد الملك، عليها يحيى، وعليها يموت، وعليها يُبعث»(٥).

وكانت عاقبته أن هلك في سنة ٩٥هـ بمرض الأكلة التي اخترقت بطنه ونُقل أنّه قد دعا بالطبيب لينظر إليها فأخذ لحماً وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود

كثير، وسلّط الله تعالى عليه الزمهرير، فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة ناراً وتُدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحسّ بها، وهذه عاقبة الَّذين أساءوا السوء، نستجير بالله تعالى وجميع المؤمنين (٦).

الحجّاج وعلاقته بأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم

من طريق ما بيّناه من سيرة الحجاج أنّه كان متفانياً في طاعة بني أُمية والإخلاص لهم فكان لا يدّخر وسعاً في موالاتهم ومعاداة عدوهم، فمن الطبيعي أن يكون أهل البيت وشيعتهم في مقدّمة ضحايا الحجاج لموقفهم الواضح من بني أُمية، فقد عُرف ببغضه لأهل البيت (عليهم السلام) ونصبه العداء لهم، الأمر الَّذي شهد به كثير من العلماء والمؤرِّخين، ونكتفي بنقل كلام اثنين من أهمّ المؤرِّخين وهما الذهبي وابن كثير ، أمّا ابن كثير والَّذي يُعدّ من أكثر المؤرِّخين إنصافاً للحجاج، فيقول: «وقد كان ناصبياً يُبغض علياً وشيعته في هوى آل مروان بني أُمية، وكان جباراً عنيداً، مقداماً على سفك الدماء بأدنى شبهة» (٧).

وقال الذهبي: «أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً، وكان ظلوماً، جباراً، ناصبياً، خبيثاً، سفّاكاً للدماء»(٨).

فكان يقتنص الفرص للتنقيص من مكانة أهل البيت، وذلك فيما أخرجه الحاكم في مستدركه بسنده عن عبد الملك بن عمير وبسند آخر عن عاصم بن بهدلة، قال: «اجتمعوا عند الحجاج فذُكر الحسين بن علي، فقال: الحجاج لم يكن من ذرّية النبي (صلى الله عليه وآله) وعنده يحيى بن يعمر، فقال له: كذبت أيها الأمير. فقال: لتأتيني على ما قلتَ بينة ومصداق من كتاب الله (عز وجل) أو لأقتلنك قتلاً. فقال: ومن ذرّيته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى إلى قوله (عز وجل) وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس. فأخبر الله (عز وجل): أنّ عيسى من ذرّية آدم بأُمّه، والحسين بن علي من ذرّية محمد (صلى الله عليه وآله) بأُمّه. قال: صدقت فما حملك على تكذيبي في مجلسي؟ قال: ما أخذ الله على الأنبياء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، قال الله (عز وجل): ﴿**فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾، قال: فنفاه إلى خراسان»(٩).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حرب بن أبي الأسود، قال: «أرسل الحجاج إلى يحيى ابن يعمر فقال: بلغني أنّك تزعم أنّ الحسن والحسين من ذرّية النبي (صلى الله عليه وآله) تجده في كتاب الله، وقد قرأته من أوله إلى آخره فلم أجده!»(١٠)، فذكر يحيى بن يعمر نحو ما تقدَّم.

وقد تتّبع أهلَ البيت (عليهم السلام) وشيعتهم تحت كلّ حجر ومدر، فقتل مَن قتل منهم وزجّ مَن زجّ منهم في غياهب السجون، ولم يسلم منه إلّا مَن كان بطن الأرض له خير من ظهرها، ومن الأمثلة على الَّذين قتلهم الحجاج صبراً من شيعة أمير المؤمنين: كميل ابن زياد النخعي، قال

الذهبي: «كميل بن زياد النخعي شريف مطاع، من كبار شيعة علي رضي الله عنه... قتله الحجاج»(١١).

الحجاج وسبّه أمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ)

من خلال ما تقدّم من سيرة الحجاج وسلوكه العدواني تجاه خصومه من سفكٍ لدمائهم وانتهاك لحرمتهم من دون خوف أو وَجَل من الله، سوى الخوف من بني أُمية وكسب ودّهم ورضاهم، فلا غرابة عندئذٍ أن يكون سبّ أمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ) . جرياً على السنّة التي انتهجها بنو أُمية . من أيسر ما يقوم به الحجاج؛ لذا نجد أنّ التاريخ يخبرنا أنّه وخطباءه كانوا يمارسون رذيلة السبّ جهراً وعلانية، بل لم يتورّع عن إجبار المسلمين بالقوّة على سبّه (عليهِ السَّلامُ) ومعاقبة مَن يمتنع عن ذلك بأشدّ العقوبات:

قال ابن حزم الظاهري في المحلى: «رُوينا من طريقِ سُفيان الثّوري عن مُجَالدٍ قال: رأيت الشَّعبِي، وأبا بُردةَ بْن أبِي موسى الأشعرِي يتكلَّمَانِ وَالحجَّاجُ يَخطُبُ حين قال: لَعَنَ الله وَلَعَنَ الله، فقلت: أتتكلّمان في الخطبة؟! فقالا: لم نؤمَر بأن ننصت لهذا. وعن المعتمر بن سليمان التيمي، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: رأيت إبراهيم النخعي يتكلَّم والإمام يخطب زمن الحجاج. قال أبو محمد: كان الحجاج وخطباؤه يلعنون علياً وابن الزبير رضي الله عنهم ولعن لاعنهم»(١٢).

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى أنّ عطية العوفي قد خرج مع ابن الأشعث على الحجاج، فلمّا انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي: «أن ادعُ عطية فإن لعن علي بن أبي طالب، وإلّا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج فأبى عطية أن يفعل، فضربه أربعمائة وحلق رأسه ولحيته»(١٣).

وفي سير أعلام النبلاء، عن أبي حصين: «أنّ الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء، ثمّ عزله، ثمّ ضربه ليسبّ أبا تراب رضي الله عنه، وكان قد شهد النهروان مع علي»(١٤).

وروى البسوي طرفاً من حادثة ضرب الحجاج لابن أبي ليلى، عن الأعمش، قال: «رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكان يحضره شيخاً وهو متكئ على ابنه وهم يقولون له: إلعن الكذّابين. فيقول: لعن الله الكذابين. ثمّ يقول: الله الله! علي ابن أبي طالب، عبد الله ابن الزبير، المختار بن أبي عبيد. قال الأعمش: وأهل الشام حوله كأنّهم حمير لا يدرون ما يقول وهو يخرجهم من اللعن»(١٥).

وذكر ابن حجر في ترجمة مصدع أبي يحيى الأعرج المعرقب مولى عبد الله بن عمر، قال: «قلت: إنّما قيل له: المعرقب؛ لأنّ الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سبّ علي، فأبى فقطع عرقوبه»([١٦]).

٢-محمد بن يوسف الثقفي (أخو الحجاج):

وممّن كان يسبّ علياً (عليهِ السَّلامُ) محمد بن يوسف الثقفي، استعمله الحجاج على اليمن، وكان ظلوماً غشوماً، أساء السيرة وظلم الرعية، وأخذ أراضي الناس بغير حقّها، ولمّا قُتل ابن الزبير بعث الحجاج بكفّه إليه فعلّقها بصنعاء، وعن عمر بن عبد العزيز، قال: «الوليد بالشام والحجاج بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز، وقرة بن شريك بمصر، امتلأت والله، الأرض جوراً»([١٧]).

وكان على سيرة الحجاج يلعن علياً (عليهِ السَّلامُ) على المنابر ويأمر بذلك، قال عنه ابن كثير: «وكان يلعن علياً على المنابر»([١٨]).

وقال الصفدي: «وكان محمد يسبّ علياً رضي الله عنه على المنبر ويأمر بذلك»([١٩]).

ومن الَّذين أمرهم محمد بن يوسف الثقفي بسبّ أمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ) التابعي حجر ابن قيس الهمداني، قال الصفدي: «وأخذ حجراً المدني([٢٠])، وكان رجلاً صالحاً، فأقامه عند المنبر، وقال: سبّ أبا تراب. فقال: إن الأمير محمداً أمرني أن أسبّ علياً فالعنوه لعنه الله. فتفرّق الناس على ذلك ولم يفهمها إلّا رجل واحد، وكان علي رضي الله عنه قال لحجر هذا: كيف بك إذا قمت مقاماً تؤمر فيه بلعنتي؟! قال: أو يكون ذلك؟ قال: نعم، سبّني ولا تتبرأ منّي»([٢١]). وأشار إلى هذه الحادثة الذهبي في تاريخ الإسلام([٢٢])، وابن كثير في تاريخه([٢٣]).

وبسبب الظلم والجور الفاحش الَّذي ارتكبه فقد ابتلاه الله وعاقبه كما ابتلى الطغاة أمثاله، فقد أصابه داء تقطّعت منه أمعاؤه وأعضاؤه وكان به هلاكه([٢٤]).

٣- خالد بن عبد الله القسري:

ومن الطغاة الَّذين روجوا لسب الإمام علي (عليهِ السَّلامُ) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري البجلي الدمشقي، كان من عمّال بني أُمية المشهورين، ضارع الحجاج في كثير من صفاته وجاراه في الظلم والبطش والتنكيل بخصوم بني أُمية حتى وصفه الصفدي: «كان نحواً من الحجاج»([٢٥]).

وكانت أُمّ خالد نصرانية رومية ابتنى بها أبوه في بعض أعيادهم فأولدها خالداً وأسداً، ولم تسلم وبنى لها خالد بيعة([٢٦])، فذمّه الناس والشعراء، فمن ذلك قول الفرزدق:

ألا قطع الرحمن ظهر مطية***أتتنا تهادى من دمشق بخالدفكيف يؤمّ الناس مَن كانت أُمّه***تدين بأنّ الله ليس بواحدبنى بيعة فيها النصارى لأُمّه***ويهدم من كفر منار المساجد .

قال الحموي في معجم البلدان: «بيعة خالد: منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة، كان بناها لأُمّه وكانت نصرانية، وبنى حولها حوانيت بالآجر والجص، ثمّ صارت سكّة البريد»([٢٧]).

وقال ابن خلكان: «وكان خالد يُتّهم في دينه، وبنى لأُمّة كنيسة تتعبَّد فيها»([٢٨])، وكان كثيراً ما يُعيَّر بأُمّه.

وقد خدم بني أُمية أكثر من عشرين سنة، أطاعهم فيها طاعةً عمياء أسخط بها الله سبحانه وتعالى من خلال عدّة شواهد ودلائل ذُكرت عنه، منها: أنّه ألقى القبض على التابعي سعيد بن جبير وجماعة عندما كان والياً على مكّة وسلَّمهم إلى الحجاج بعد أن جاءه كتاب من الوليد بن عبد الملك يأمره بذلك، وعندما أنكروا عليه ذلك، قال: «كأنّكم أنكرتم ما صنعت، والله، أن لو كتب إليّ أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً؛ يعني الكعبة»([٢٩]).

ومنها: أنّه خطب يوماً على منبر مكّة، فقال: «أيها الناس، أيهما أعظم أخليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم؟ والله، لو لم تعلموا فضل الخليفة ألا إنّ إبراهيم خليل الرحمن استسقى فسقاه ملحاً أجاجاً، واستسقاه الخليفة فسقاه عذباً فراتاً([٣٠])»([٣١]).

وله أخبار كثيرة ذكرها المؤرِّخون وأصحاب السير والتراجم، فمَن أراد المزيد فليراجع([٣٢]).

خالد القسري وسب الإمام علي (عليهِ السَّلامُ)

إن سيرة خالد القسري تؤكِّد أنّه ممَّن اشتُهر ببغضه وعدائه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهِ السَّلامُ) وأنّه كان يسبّه ويقع فيه على مرأى ومسمع من المسلمين! حتى اعُرف بأنّه ناصبي مبغض يسبّ علياً (عليهِ السَّلامُ)، فلم يتعرَّض أحد إلى سيرته إلّا ويذكر عنه هذه الصفة، فقد ورد في تهذيب الكمال وغيره من المصادر، عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل، قال: «سمعت يحيى بن معين، قال: خالد بن عبد الله القسري كان والياً لبني أُمية، وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب، وقال أبو نعيم عن الفضل بن الزبير: سمعت خالداً القسري وذكر علياً فذكر كلاماً لا يحلّ ذكره»([٣٣]). وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: «صدوق لكنّه ناصبي بغيض ظلوم. قال ابن معين: رجل سوء يقع في علي»([٣٤]). وقال في السير: «لكنه فيه نصب معروف»([٣٥]).

وأورد المبرد في الكامل أنّ القسري في وقت إمارته على العراق في خلافة هشام، كان يلعن علياً من على المنبر، ويقول: «اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، صهر رسول الله على ابنته! وأبا الحسن والحسين! ثمّ يُقبل على الناس، فيقول: هل كنيت؟!»([٣٦]).

وربّما كان يوصي عمّاله وولاته بالسبّ جرياً على العادة الأُموية كما بيّنا، ففي كتاب التدوين في أخبار قزوين، قال محمد بن زياد المذحجي: «رأيت في مسجد قزوين لوحاً نُقش عليه هذا ممّا أمر به محمد بن الحجاج، وكان عمّال خالد بن عبد الله القسري وسائر عمّال بني أُمية يلعنون في هذا المسجد علياً رضي الله عنه حتى وثب رجل من موالي بني الجند وقتل الخطيب وانقطع اللعن من يومئذٍ»(٣٧).

والأعجب من ذلك شهادة بعض العلماء له بالصدق والوثاقة، كشهادة الذهبي له بالصدق كما نقلناه آنفاً في ميزان الاعتدال، وجاء في الجرح والتعديل أنّه سُئل سيار أبو الحكم: «كيف تروي عن مثل خالد؟ فقال: إنّه أشرف من أن يكذب»(٣٨).

وقال ابن حجر في التقريب: «أمير الحجاز، ثمّ الكوفة، ليست له رواية عندهما»(٣٩)، ولم يحكم عليه بشيء، ووثّقه ابن حبان(٤٠)، وصحح الحاكم والذهبي حديثه(٤١).

ومن البعيد عقلاً أن يتّصف هكذا شخص مع هكذا سيرة بالوثاقة والصدق.

هذا مع أنّه جاء في صحيح مسلم عن علي (عليهِ السَّلامُ) أنّه قال: «والَّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبي الأُمّي (صلى الله عليه وآله) إليّ أن لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يُبغضني إلّا منافق»(٤٢)، والله سبحانه وتعالى يشهد أنّ المنافقين لكاذبون، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾(٤٣).

٤-عبد العزيز بن مروان :

لقد اقتفى عبد العزيز سيرة أبيه في النيل من الإمام علي (عليهِ السَّلامُ) فهو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمية بن عبد شمس، أبو عمر بن عبد العزيز، وليس غريباً أن يسير على سيرة أبيه مروان بن الحكم ومن قبله معاوية بسبّ وشتم عليٍّ (عليهِ السَّلامُ) على المنابر في خُطَب الصلوات وباقي المناسبات، فقد كان عبد العزيز حريصاً على مواصلة هذه السُنّة الأُموية.

فقد ذكر البلاذري وابن الأثير، عن عمر بن العزيز قوله: «نشأت على بُغض علي لا أعرف غيره، وكان أبي يخطب فإذا ذكر علياً نال منه فلجلج، فقلت: يا أبه، إنّك تمضي في خطبتك فإذا أتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيراً؟ قال: أفطنت لذلك؟ قلت: نعم! قال:يا بني، إنّ الَّذين من حولنا لو نُعلمهم من حال علي ما نعلم تفرّقوا عنّا»(٤٤).

٥-سليمان بن عبد الملك :

والنموذج الأخير الَّذي نستعرضه من الولاة الَّذين مارسوا الشتيمة والبغضاء لعليٍّ (عليهِ السَّلامُ) بعد معاوية هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمية، الَّذي تولّى

الحكم سنة ٩٦هـ ومات سنة ٩٩هـ، والَّذي كان من ولاته على مكة خالد القسري الناصبي الَّذي مرّ ذكره، وفيما يتعلّق بمعاداته لأمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ) فقد أقرّ والياً معروفاً بسبه للإمام علي (عليهِ السَّلامُ) بالإضافة إلى ما أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن العلاء بن كريز، قال: «بينما سليمان بن عبد الملك جالس إذ مرّ به رجل عليه ثياب يخيل في مشيته، قال: هذا ينبغي أن يكون عراقياً، وينبغي أن يكون كوفياً، وينبغي أن يكون من همدان. ثمَّ قال: علي بالرجل. فأتي به، فقال: ممّن الرجل؟ فقال: ويلك، دعني حتى ترجع إليّ نفسي. قال: فتركه هنيهة، ثمَّ سأله: ممَّن الرجل؟ فقال: من أهل العراق. قال: من أيّهم؟ قال: من أهل الكوفة. قال: أيّ أهل الكوفة؟ قال: من همدان. فازداد عجباً. فقال: ما تقول في أبي بكر؟ قال: والله، ما أدركت دهره ولا أدرك دهري، ولقد قال الناس فيه فأحسنوا، وهو إن شاء الله كذلك. قال: فما تقول في عمر؟ فقال: مثل ذلك. قال: فما تقول في عثمان؟ قال: والله، ما أدركت دهره ولا أدرك دهري، ولقد قال فيه الناس فأحسنوا، وقال فيه ناس فأساءوا وعند الله علمه. قال: فما تقول في علي؟ قال: هو . والله . مثل ذلك. قال: سبّ علياً. قال: لا أسبّه. قال: والله لتسبنّه. قال: والله. لا أسبّه. قال: والله، لتسبنّه أو لأضربن عنقك! قال: والله، لا أسبّه. قال: فأمر بضرب عنقه، فقام رجل في يده سيف فهزّه حتى أضاء في يده كأنّه خوصة، فقال: والله، لتسبنّه أو لأضربن عنقك. قال: والله، لا أسبّه. ثمّ نادى ويلك يا سليمان، ادنني منك. فدعا به، فقال: يا سليمان، أما ترضى منّي بما يرضى به مَن هو خير منك ممَّن هو خير منّي فيمَن هو شرّ من علي؟ قال: وما ذاك، قال: الله رضي من عيسى وهو خير منّي؛ إذ قال في بني إسرائيل وهم شرّ من علي: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

قال: فنظرت إلى الغضب ينحدر من وجهه حتى صار في طرف أرنبته، ثمَّ قال: خلّيا سبيله. فعاد إلى مشيته، فما رأيت رجلاً قط خيراً من ألف رجل غيره، وإذا هو طلحة بن مصرف»(٤٥).

هذه بعض الشواهد والأدلّة التي ذكرناها في المقام، وهناك ما تركناه مراعاة للاختصار، وجميعها تؤكّد بُغض حكّام بني أُمية وولاتهم وعمّالهم ومعاداتهم لأمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ)، وكذلك سبّهم وشتمهم له وحمل الناس على فعل ذلك، ولا يعني أنّ الَّذين لم نذكرهم كانوا لا يفعلون ذلك، بل في ما ذكرناه كفاية على أنّ السبّ والشتم لم يكن حالات فردية شاذة، بل كانت علامة فارقة لحكم بني أُمية وعلى مدى عشرات السنين، وهذا ما سيتّضح أيضاً في النوع الثاني من الدلائل على شيوع حالة السبّ والشتم لعلي (عليهِ السَّلامُ) من قِبل بني أُمية وذلك من خلال نقل كلمات العلماء وأقوالهم.

المبحث الثاني :

منع عمر بن عبد العزيز لظاهرة السبّ :

ومن الدلائل أيضاً . على أنّ سبّ علي وشتمه كان سائداً في عصر بني أُمية . هو المنع الَّذي صدر من الخليفة عمر بن عبد العزيز؛ فإنّه من الأُمور المسلّمة تاريخياً والتي تناقلها العلماء من المؤرِّخين وغيرهم، هو أنّ الخليفة الأُموي عمر بن عبد العزيز الَّذي حكم من سنة ٩٩هـ إلى سنة ١٠١هـ قد تصدّى إلى منع ظاهرة سبّ أمير المؤمنين وشتمه من على منابر الدولة الأُموية الرسمية في جميع حواضر الدولة الإسلامية آنذاك، حتى عُدّت هذه الخطوة من مناقبه ومآثره، والتي يذكرها كلّ مَن ترجم لعمر بن عبد العزيز وعدّ ما قام به من أعمال.

وقبل الشروع بذكر بعض الشواهد الدالّة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّ عمر بن العزيز في بداية الأمر أيضاً لم يكن بعيداً عن ممارسات بني أُمية من انتقاص علي (عليهِ السَّلامُ)، بل كان ممَّن يمارس تلك الرذيلة أيضاً، وهو ما صرَّح به عمر بن عبد العزيز نفسه حينما كان يسمع والده يسبّ عليّاً (عليهِ السَّلامُ) من على منبر المسلمين، كما ورد في كلام البلاذري وابن الأثير الَّذي مرّ سابقاً، والَّذي جاء فيه قول عمر بن عبد العزيز: «نشأت على بُغض عليٍّ لا أعرف غيره، وكان أبي يخطب فإذا ذكر علياً ونال منه تلجلج، فقلت: يا أبه، إنّك تمضي في خطبتك فإذا أتيت على ذكر عليٍّ عرفت منك تقصيراً؟ قال: أفطنت لذلك؟ قلت: نعم. قال: يا بني، إنّ الَّذين من حولنا لو نُعلمهم من حال عليٍّ ما نعلم تفرّقوا عنّا إلى أولاده»(٤٦)، فكان ينال من عليٍّ (عليهِ السَّلامُ) جرياً على العادة الأُموية إلى أن نهاه أُستاذه عن تلك السنّة السيئة، وغيّر قناعته، فقد أخرج البسوي (ت ٢٧٧هـ) في كتابه المعرفة والتاريخ: «فكان عمر يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله، يسمع منه العلم، فبلغ عبيد الله أنّ عمر يتنقص عليَّ بن أبي طالب، فأتاه عمر فقام يصلّي، وأرز(٤٧) عمر فلم يبرح حتى سلّم من ركعتين، فأقبل على عمر بن عبد العزيز، فقال: متى بلغك أنّ الله تعالى سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم؟ قال: فعرف ما أراد، فقال: معذرة إليك، والله، لا أعود. قال: فما سُمع عمر بن عبد العزيز بعد ذلك ذاكراً عليّاً إلّا بخير»(٤٨)، وقد أورد هذه القضية الذهبي وابن كثير في تاريخه وابن عساكر وغيرهم(٤٩).

وهكذا أخذت النصيحة مجراها وأثرها في حياته؛ لذا عندما وصلت إليه الخلافة عزم على تغيير هذه السنّة الأُموية، فكتب إلى عمّاله في الأمصار بالكفّ عن سبّ عليٍّ (عليهِ السَّلامُ) في خطب الصلوات وإبداله بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٥٠).

وأمرُ المنع هذا . كما قلنا . قد ذكره المؤرِّخون والعلماء، والشواهد عليه كثيرة، نقلنا جزءاً منها في مبحث أقوال العلماء الدالّة على شيوع ظاهرة السبّ عند بني أُمية، فإنّ كثيراً من العلماء . كأبي مخنف وابن الأثير وأبي الفداء وابن رجب الحنبلي وابن خلدون والسيوطي والشيخ الخضري وابن جبرين . عندما يذكرون قضية سبّ بني أُمية لعليٍّ (عليهِ السَّلامُ) يذكرون أيضاً أنّ هذا السبّ قد انتشر وشاع وصار سنّة إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز فأبطل ذلك.

بالإضافة إلى تلك الأقوال نُضيف هنا أقوالاً أُخرى لبعض العلماء منهم:

ابن تيمية في منهاج السنّة، قال: «قد قيل: إنّ عمر بن عبد العزيز ذكر الخلفاء الأربعة لما كان بعض بني أُميَّة يسُبُّون عليّاً؛ فعَوَّض عن ذلك بذِكر الخلفاء والترضِّي عنهم ليَمحُو تلك السنَّة الفاسِدَة»([٥١]).

ومن الواضح إنّ كلمة (سنّة) لا تُطلق إلّا على الشيء الَّذي شاع وانتشر ودرجت عليه الناس.

ومنهم: العبدري المالكي (ت ٧٣٧هـ([٥٢])) في كتابه المدخل إذ ذكر: «... أنّ بعض بني أُمية كانوا يسبّون بعض الخلفاء من الصحابة٤ على المنابر في خطبتهم، فلمّا أن ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أبدل مكان ذلك التَّرضي عنهم. وقد قال مالك رضي الله عنه في حقّه: هو إمام هدى وأنا أقتدي به»([٥٣]).

ومنهم: النويري (ت ٧٣٣هـ([٥٤]))، قال: «وكان من أول ما ابتدأ به عمر بن عبد العزيز أن ترك سبّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنابر، وكان يُسبّ في أيام بني أُمية إلى أن ولي عمر فترك ذلك، وأبدله بقول الله (عز وجل): ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. فحل ذلك عند الناس محلاً حسناً، وأكثروا مدح عمر بسببه»([٥٥]).

ومنهم: الملاّ علي القاري في المرقاة، قال: «وما أحسن فعل عمر بن عبد العزيز؛ حيث جعل مكان سبّ أهل البيت الصادر من بني أُمية فوق المنابر هذه الآية الشريفة في آخر الخطبة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النحل. فهذه هي البدعة الحسنة، بل السنّة المستحسنة»([٥٦]).

وهناك غير ذلك من العلماء والمؤرِّخين الَّذين تركنا نقل أقوالهم رعاية للاختصار([٥٧]).

وفيما نقلنا مزيد كفاية، فإنّ القضية من الواضحات التي لا يُجادل فيها مَن كان له أدنى اطّلاع على كتب التاريخ وأقوال العلماء، وهي من أقوى الأدلّة على أنّ مسألة سبّ بني أُمية للإمام علي (عليهِ السَّلامُ) كانت ظاهرة شائعة منتشرة، ترعاها الدولة الأُموية وتحثّ عليها حتى أدخلتها في الممارسات العبادية كخطب الصلوات ومن على المنابر وفي المساجد؛ ولذا احتاج منعها أن

يتصدّى الحاكم الأُموي بنفسه، ويُصدر أمراً رسمياً عمّمه على كافّة الولاة ولم يكتفِ بإبطاله فقط، بل جعل مكانه شيئاً من الكلام يُقال في الخطبة، فلو كان السبّ حالة نادرة أو شاذّة كما يزعم بعض، فهل يتطلّب ذلك من عمر بن عبد العزيز كلّ هذه الإجراءات الرسمية؟! نترك الحكم في ذلك إلى القارئ.

المبحث الثالث:

أقوال التابعين والعلماء فيما يتعلّق بسبّ الأُمويين لعلي (عليهِ السَّلامُ)

من الدلائل أيضاً على استمرار ظاهرة السبّ وشيوعها في الدولة الأُموية . بالإضافة إلى ما ذكرناه في النقطة الأُولى التي خصصناها لكشف ما مارسه الولاة من السبّ والشتم . هو إقرار عدد كبير من التابعين وعلماء المسلمين وعلى طول التاريخ بأنّ بني أُمية كانوا يدأبون على النيل من أمير المؤمنين والتنقيص منه وشتمه وسبّه بمرأى ومسمع من عموم الناس، واتّخذوا ذلك سنّة من زمن معاوية بن أبي سفيان حتى خلافة عمر بن عبد العزيز، وسنذكر بعض هؤلاء التابعين والعلماء وأقوالهم في هذا المجال:

١-عامر بن عبد الله بن الزبير (ت ١٢١هـ)

وهو عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسدي، أبو الحارث المدني تابعي، روى له الستة، قال المزي في تهذيب الكمال: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقة من أوثق الناس، وقال إسحاق بن منصور: عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقّة»([٥٨])، وقال ابن حجر: «ثقة عابد من الرابعة»([٥٩]).

وجاء في الاستيعاب لابن عبد البرّ: «أنّ ابن وهب روى عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنّه سمع ابناً له ينتقص عليّاً، فقال: إياك والعودة إلى ذلك، فإنّ بني مروان شتموه ستّين سنة، فلم يزده الله بذلك إلّا رفعة، وإنّ الدين لم يبنِ شيئاً فهدمته الدنيا. وإنّ الدنيا لم تبنِ شيئاً إلّا عاودت على ما بنت فهدمته»([٦٠]).

وهذه شهادة على أنّ السبّ والشتم قد امتدّ طيلة ستّين سنة، وهي مدّة ليست بالقصيرة ممّا يؤكّد أنّه أضحى ظاهرة من الظواهر التي عُرف بها المجتمع الأُموي.

٢-جعونة بن الحارث (كان حياً في سنة ١٠١هـ)

هو جعونة بن الحارث بن خالد بن صعصعة، هاجر إلى الجزيرة ونزل وادي بني عامر، ثمَّ انتقل منه إلى الرهاء([٦١]) فاتّخذها منزلاً، وعُظِّمَ قدره بها حتى اختصّه عمر بن عبد العزيز([٦٢]).

ذكره ابن حبان في الثقات([٦٣])، وأورده البخاري في تاريخه([٦٤]) وابن أبي حاتم في الجرح والتعدي([٦٥])، وذكروا أنّه كان كاتباً لعمر بن عبد العزيز.

روى عنه عمرو بن ميمون بن مهران الجزري المتوفّى سنة ١٤٧هـ، وكذلك روى له الستّة أصحاب الصحاح، قال عنه ابن حجر: «ثقة فاضل من السادسة»([٦٦]).

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: «عمر بن عثمان الحمصي: ثنا خالد بن يزيد، عن جعونة، قال: كان لا يقوم خليفة من بني أُمية إلّا سبّ علياً، فلم يسبّه عمر بن عبد العزيز حين استُخلف»([٦٧]).

وأخرج ابن عساكر الأثر مسنداً، قال: «أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ إذناً، وأبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء مشافهة قالا: أنبأنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو عروبة، حدَّثنا عمرو بن عثمان، حدَّثنا خالد بن يزيد، عن معاوية، قال: كان لا يقوم أحد من بني أُمية إلّا سبّ عليّاً، فلم يسبّه عمر»([٦٨]).

ولكنّه . كما ترى . أورد اسم معاوية بدل جعونة، والظاهر أنّه حدث تصحيف، حيث إنّ كلمة معاوية كانت تكتب «معوية» فالكلمتان حينئذ متقاربتان.

وواضح ممَّا قاله ابن الحارث: إنّ السبّ والشتم مارسه غالبية ولاة بني أُمية.

٣- لوط بن يحيى (أبو مخنف ت ١٥٧هـ)

وهو من الأخباريين والمؤرِّخين البارزين، وكان له اطّلاع وعلم وله مصنفات كثيرة، قال عنه الذهبي: «صاحب تصانيف وتواريخ»([٦٩]).

وقد اعتمد عليه كثير من المؤرِّخين وأصحاب السير، ولكنّه وبسبب جرأته في عرض الحقائق التاريخية كما هي، وتعرضه إلى ذكر ما حلّ بالأُمّة الإسلامية من ويلات وحروب، وما قام به بنو أُمية من أعمال شنيعة، فقد تعرّض إلى موجة من الطعن والتضعيف والتوهين، ولعلّه لنقله الحقائق اتهمه ابن عدي بأنه يتناول السلف الصالح بقوله: «فإنّ لوط بن يحيى معروف بكنيته وباسمه، حدَّث بأخبار مَن تقدَّم من السلف الصالحين، ولا يبعد منه أن يتناولهم وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم»([٧٠]).

والسلف الصالح عند ابن عدي هم معاوية وأتباعه من بني أُمية وشيعتهم الَّذين ملأوا أسماع الدنيا شتماً وسبّاً لأمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ) وهو ما يرويه أبو مخنف نفسه، ففي الطبقات الكبرى لابن سعد، قال: «أخبرنا علي بن محمد، عن لوط بن يحيى الغامدي، قال: كان الولاة من بني أُمية قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون علياً رحمه الله، فلما ولي عمر أمسك عن ذلك، فقال كثير عزة الخزاعي:([٧١])

وُلِّيتَ فلم تشتم علياً ولم تخف
بريّاً ولم تتّبع مقالة مجرم
تكلَّمت بالحقِّ المبين وإنّما
تُبيّن آيات الهدى بالتكلُّم
فصدقت معروف الَّذي قلت بالَّذي***فعلت فأضحى راضياً كلّ مسلم

٤-عبد الله بن العلاء (ت ١٦٤هـ)

وهو عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي، أبو زبر، ويُقال له: أبو عبد الرحمن الشامي الدمشقي، من كبار أتباع التابعين، روى له البخاري والنسائي وأبو داود والترمذي وابن ماجه، ووثّقه غير واحد من علماء الجرح والتعديل، كيحيى بن معين ومحمد بن سعد والدارقطني(٧٢) والعجلي(٧٣)، وذكره ابن حبان في الثقات(٧٤)، وقال عنه ابن حجر: «ثقة من السابعة»(٧٥).

وفيما يخصّ سبّ بني أُمية للإمام عليّ (عليهِ السَّلامُ)، قال ابن الأثير في أُسد الغابة: «وروى أبو أحمد العسكري، بإسناده عن عمارة بن يزيد، عن عبد الله بن العلاء، عن الزهري، قال: سمعت سعيد بن جناب يُحدِّث عن أبي عنفوانة المازني، قال: سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: مَن كذَّب عليَّ متعمِّداً فليتبوأ مقعده من النار. وسمعته . وإلّا صمّتا . يقول، وقد انصرف من حجّة الوداع، فلمّا نزل غدير خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد عليٍّ، وقال: مَن كنت وليه فهذا وليه، اللهم والِ مَن والاه وعادِ من عاداه. قال عبيد الله(٧٦): فقلت للزهري: لا تحدِّث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملء أذنيك سبّ علي، فقال: والله، إنّ عندي من فضائل عليّ ما لو تحدَّثت بها لقُتِلتُ»(٧٧).

٥- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٣٨٠هـ)

قال عنه الذهبي في السير: «الإمام العلّامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة... طال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنّف، ووثّق وضعّف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان»(٧٨).

قال ابن عبد البرّ في كتابه الاستيعاب: «وقد كان بنو أُمية ينالون منه وينقصونه فما زاده الله بذلك إلّا سُموّاً وعُلوّاً ومحبّة عند العلماء»(٧٩).

٦- ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)

قال الذهبي في ترجمته: «الإمام العلّامة الحافظ الفقيه المجتهد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب... بن أبي سفيان بن حرب بن أُمية، الفارسي الأصل الأُموي اليزيدي القرطبي الظاهري صاحب التصانيف... وُلِدَ أبو محمد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاث مائة... وكان إليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم... وكان صاحب فنون فيه دين وتورُّع وتزهُّد وتحرٍّ للصدق، وكان أبو هـ وزيراً جليلاً... وقال ابن حيان: وكان ممّا يزيد في شنئانه تشيُّعه لأُمراء بني أُمية ماضيهم وباقيهم واعتقاده بصحّة إمامتهم حتى نُسب إلى النصب»([٨٠]).

وقال في السير: «الإمام الأوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف... فكان جدّه يزيد مولى للأمير يزيد أخي معاوية، وكان جدّه خلف بن معدان هو أول مَن دخل الأندلس في صحابة ملك الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام، المعروف بالداخل»([٨١]).

وبهذا يكون ابن حزم وأبوه وجدّه من موالي بني أُمية قديماً وحديثاً ومن أتباعهم، وممَّن استوزروهم وعملوا لديهم، ولكن هذا لم يمنع ابن حزم من ذكر حقيقة سبّ علي (عليهِ السَّلامُ) والنيل منه:

قال في معرض حديثه عن تأخير بني أُمية للصلاة وإحداث الأذان والإقامة وتقديم الخطبة قبل الصلاة في العيدين: «واعتلّوا بأنّ الناس كانوا إذا صلّوا تركوهم ولم يشهدوا الخطبة؛ وذلك لأنّهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكان المسلمون يفرّون، وحقّ لهم، فكيف وليس الجلوس للخطبة واجباً؟»([٨٢]).

الخاتمة :

١-من خلال ما تقدم من قرائن وشواهد وأدلة حديثية وتاريخية أن مسألة سبّ الإمام علي (عليهِ السَّلامُ) كانت ظاهرة شائعة في زمن خلافة معاوية ز

٢- لم تكن مسالة السب حالة فردية شاذة، كما حاول تصوير ذلك البعض، وإنّما كانت عملية حكومية منظمة وعن درايةٍ وتخطيط من قِبَل معاوية وبني أُمية.

٣- بالغوا بني امية في سبّ أمير المؤمنين (عليهِ السَّلامُ) ومحاولة النيل منه وتنقيصه.

٤- اتّخذ البعض من قادة بني امية مسالة السب سنّة جارية وعلى رؤوس الأشهاد ، وكان معاوية يتصدى بنفسه للشتم وكان يأمر ولاته بذلك، وكان ولاته مطيعين له في ذلك.

٥- وقد جهد معاوية على جعل السب سنة والعمل على ترسيخها وجعلها طوال مدة حكمه من سنة أربعين حتى سنة ستين للهجرة .

٦-بالرغم من اسمرار حكومة بني امية في سبهم للامام علي (عليهِ السَّلامُ) ،الا ان الحاكم عمر بن عبد العزيز عند توليه السلطة امر بالتوقف عن هذا الامر الَّذي عد منقبة للاخير.

الهوامش :

(١) الطبري، محمد بن جرير، ت(٣١٠هـ)، تاريخ الأُمم والملوك،تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٥.دار المعارف،القاهرة ،١٩٦٧، ج٥، ص٢٦٢.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد ابن ابراهيم ابن خلكان البرمكي الاربلي،ت(٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تح :احسان عباس ،دار صادر ، بيرت ،ط١، ١٩٠٠: ج٢، ص٣١.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، ت(٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي، ط١،دار احياء التراث العربي ، القاهرة ،١٩٨٠ ج٣، ص٣٣٩.

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ،ت(٦٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام ،تح: بشارر عواد معروف ،ط١،دار المغرب الاسلامي ،٢٠٠٣،ج٦، ص٣٢٤.

(٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ت(٧٧٤هـ)،البداية والنهاية مكتبة المعارف ، بيروت ،١٩٩٦،ج٩، ص١٥٩.

(٦) للاطلاع على مزيد من ترجمة وأخبار الحجاج، أُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ج٩، ص١٣٦، ابن خلكان وفيات الأعيان: ج٢، ص٢٩، الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٦، ص٣٢٤، وغير ذلك من المصادر.

(٧) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص١٥٣.

(٨) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،ت(٦٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء،ط٢،مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٩٨٥ ج٤، ص٣٤٣.

(٩) الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله ،ت(٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين،المكتبة الشاملة ، ج٣، ص١٦٤ . ١٦٥؛ وسكت عنه الذهبي في التلخيص؛ وأخرج الحديث البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي ،ت(٤٥٨هـ،)السنن الكبرى،دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٣ ج٦، ص١٦٦.

(١٠) ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس، تفسير ابن أبي حاتم،ت(٣٢٧هـ)، مكتبة نزار مصطفى ،السعودية ،١٩٩٧، ج٤، ص١٣٣٥.

(١١) الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٥١٦.

(١٢) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد،ت(٤٥٦هـ)، المحلى بالآثار في شرح المجلى بالاختصار،تح : عبد الغفار سليمان،دار الافاق الجديدة ، بيروت ،١٩٥٦، ج٥، ص٤٦٩.

(١٣) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع،ت(٣٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تقديم اسان عباس ،دار صادر ، بيروت ،د.ت: ج٦، ص٣٠٤.

(١٤) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٤، ص٢٦٧.

(١٥) البسوي، يعقوب بن سفيان،ت(٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، المكتبة الشاملة ، بغداد، ج١، ص٣٢٦.

(١٦) ابن حجر، أحمد بن علي، ت (٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب،ط١، دار المعارف الهندية ، الهند ،١٩٠٨، ج١٠، ص١٤٣.

(١٧) ابن عساكر، علي بن الحسن،ت (٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح: مجموعة من الؤرخين ،ط٢ ، دار الفكر ، دمشق ،١٩٩٥، ج٤٩، ص٣٠٨. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٦، ص٤٧١.

(١٨) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٩٥.

(١٩) الصفدي، خليل بن أيبك، ت (٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات، دار صادر ، بيروت،١٩٩١، ج٥، ص ١٥٨.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج٥، ص١٥٨. ١٥٩.

(٢٢) الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٦، ص٤٧٠.

(٢٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٩٥.

(٢٤) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص٢٦٧. الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج٥، ص١٥٩.

(٢٥) الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج١٣، ص١٥٦.

(٢٦) جمع بيعة بالكسر: وهي معبد النصارى.

(٢٧) الحموي، ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله الرومي،ت (٦٢٦هـ)، معجم البلدان،ط٢ ، دار صادر، بيروت ، د. ت، معجم البلدان: ج١، ص٥٣٢.

(٢٨) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ج٢، ص٢٢٨.

(٢٩) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٥، ص٤٢٩.

(٣٠) عندما ولي الوليد بن عبد الملك إمرة مكّة لخالد بن عبد الله القسري، فحفر بئراً بأمر الوليد عند ثنية طوى وثنية الحجون، فجاءت عذبة الماء طيبة، وكان يستقي منها الناس، ثمَّ غارت تلك البئر فذهب ماؤها. أُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٩٢.

(٣١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص٢٢٥.

(٣٢) أُنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ،ت (٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح :مصطفى عبد القادر عطا ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦، ج١٣، ص٣٧٨؛ ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٦، ص١٣٨ . ١٦٥؛ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٥، ص٤٢٥ . ٤٣٢؛ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص٢٢٥، ص٢٤٣ . ٢٤٤، ص٢٦١، ص٢٦٣، ص٢٨٥، ص٣٧٨ . ٣٧٩، ص٣٨٥، ص٥٥٧ . ٥٦٤؛ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، ت(٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ،ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٩٧، ج٤، ص٥٣٦ . ٥٥٤، ج٥، ص١٢٤ . ١٢٥، ص٢١٩ . ٢٢٦، ص٢٧٦ . ٢٨٠؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،ت(٦٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط٢،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٥، ج١، ص٦٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٢، ص٨٨؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان: ج٢، ص٢٢٦ . ٢٣١؛ الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٧، ص٣١٨، ج٨ ص٨٢ . ٥٨؛ الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج١٣، ص١٥٥- ١٥٦؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٤، ج٩، ص٩١ . ٩٢، ص١١٣. ١١٤، ص٣٥٧، ج١٠، ص١٩. ٢٧. وغير ذلك من المصادر.

(٣٣) المزي، يوسف، ت(٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح :بشار عواد معروف،ط٤ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٥، ج٨، ص١١٦؛ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٥، ص٤٢٩. ابن

حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ١٩٠٨، ج٣، ص٨٨؛ ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٦، ص١٦٠.

([٣٤]) الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج١، ص٦٣٣.

([٣٥]) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٥، ص٤٢٥.

([٣٦]) المبرد، محمد بن يزيد،ت(٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والادب،مكتبة عين الجامعة،بيروت ، ص٣٩٩.

([٣٧]) الرافعي، عبد الكريم بن محمد،ت(٦٢٣هـ) التدوين في أخبار قزوين، مكتبة عين الجامعة ، بيروت ،د.ت، ج١، ص٢٠.

([٣٨]) الرازي، عبد الرحمان ابن أبي حاتم،ت(٢٧٧هـ)، الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي ،١٩٩٠، ج٣، ص٣٤٠.

([٣٩]) ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٢٦٠.

([٤٠]) ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد،ت(٣٥٤هـ)، الثقات.ط١، دار الفكر ، بيروت ،١٩٧٣،ج٦، ص٢٥٦.

([٤١]) الحاكم النيسابوري، محمد، المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للذهبي ، ج٤، ص١٦٨.

([٤٢]) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري ،ت(٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٦، ج١، ص٦١.

([٤٣]) المنافقون: آية١.

([٤٤]) البلاذري، أحمد بن يحيى،ت(٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٥٩،ج٨، ص١٩٥، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٥، ص٤٢. وزاد ابن الأثير: «تفرقوا عنّا إلى أولاده».

([٤٥]) الأصبهاني، احمد بن داود ،ت(٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقة الاصفياء، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٦٧، ج٢، ص٢٦٧. وأُنظر: العاصمي، عبد الملك بن حسين،ت(١١١١هـ) سمط النجوم العوالي،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت،،١٩٩٨، ج٣، ص٣٠٨؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان: ج٢، ص٤٢٦.

([٤٦]) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٨، ص١٩٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل: ج٥، ص٤٢.

([٤٧]) (أرز) بمعنى: ثبت.

([٤٨]) البسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ: ج١، ص٥٦٨.

([٤٩]) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٥، ص١١٧. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٧، ص١٨٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٢١٨. ابن عساكر، علي بن الحسن تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص١٣٦.

([٥٠]) النحل: آية٩٠.

([٥١]) ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس،ت(٧٢٨هـ)، منهاج السنَّة ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٦، ج٤، ص١٦٠.

(٥٢) قال ابن حجر في ترجمته: «محمد بن محمد بن محمد بن الحاج، أبو عبد الله العبدري الفارسي، نزيل مصر، سمع ببلاده، ثم قدم الديار المصرية... وصار ملحوظاً بالمشيخة والجلالة بمصر، وجمع كتاباً سمّاه المدخل كثير الفوائد، كشف فيه عن معايب وبدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها، وأكثرها ممّا يُنكر وبعضها ممّا يُحتمل، ومات في جمادي الأُولى سنة ٧٣٧». ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،ت(٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٤،ج٤، ص٢٣٧. وقال إلياس سركيس: «العبدري القيرواني التلمساني المالكي الشهير بابن الحاج الفاسي المتوفّى بالقاهرة، من عباد الله الصالحين العلماء العاملين من أصحاب الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة فقيهاً عارفاً بمذهب مالك». إليان سركيس، معجم المطبوعات العربية: ج١، ص٧٠.

(٥٣) العبدري، محمد بن محمد، ت(٧٣٧هـ)، المدخل،ط١، المطبعة المصرية ،القاهرة، ١٩٢٩ ج٢، ص٤١٣.

(٥٤) ترجمه الصفدي فقال: «أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم شهاب الدين النويري المحتد القوصي المولد... قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان ذكي الفطرة حسن الشكل، فيه مكرمة وأريحية وود لأصحابه». الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج٧، ص١١٠. ١١١. وقال الزركلي: «شهاب الدين النويري: عالم بحاث غزير الاطلاع. نسبته إلى نويرة (من قرى بني سويف بمصر)» الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج١، ص١٦٥.

(٥٥) النويري، أحمد بن عبد الوهاب،ت (٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح:محمد ضياء الدين ،ط١، الهئية المصرية العامة ، ١٩٩٠، ج٦، ص٧٥.

(٥٦) القاري، علي بن سلطان محمد،ت(١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح ، ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٢، ج٥، ص٤٨.

(٥٧) أُنظر: ابن الطقطقي،محمد بن علي بن طباطبا ،ت(٧٠٩هـ) ،الفخري في الآداب السلطانية والدولة الاسلامية ،تج:عبد القادر محمد مايو ،ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٩٩٧، ج١، ص٤٧؛ المحبي، محمد أمين بن فضل، ت(١١١١هـ)،خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،ط١،دار صادر ،بيروت،١٩٩٠، ج٢، ص١٢٢؛ الإتليدي، محمد دياب، إعلام الناس بما وقع للبرامكة: ج١، ص٢٧. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٥٠.

(٥٨) المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج١٤، ص٥٩.

(٥٩) ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٤٦٢.

(٦٠) ابن عبد البر بن عبد الله الشمري الطرطبي ،ت(٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد معوض وعادل احمد .ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ج١، ص٣٤٤.

(٦١) الرهاء: بضم أوله، والمد والقصر: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستّة فراسخ. الحموي، ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله الرومي ،معجم البلدان، ج٣، ص١٠٦.

(٦٢) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١١، ص٢٤٥.

(٦٣) ابن حبان، محمد، الثقات: ج٦، ص١٥٧.

(٦٤) البخاري، محمد بن إسماعيل،ت(٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير،دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٨٦، ج٢، ص٢٥١.

(٦٥) الرازي، ابن أبي حاتم محمد بن حبان، الجرح والتعديل ، ج٢، ص٥٤٠.

(٦٦) ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٧٤٧.

(٦٧) الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٢، ص٣٣٧.

(٦٨) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٠، ص٩٦.

(٦٩) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٧، ص٢٠٣.

(٧٠) الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ج٦، ص٩٣.

(٧١) ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٣٩٣ . ٣٩٤. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٥، ص١٤٧.

(٧٢) أُنظر: المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج١٥، ص٤٠٧ . ٤٠٨.

(٧٣) العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح،ت(٢٦١هـ)، معرفة الثقات،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٥، ج٢، ص٤٧.

(٧٤) ابن حبان، محمد، الثقات: ج٧، ص٢٧.

(٧٥) ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٥٢١.

(٧٦) الأصح: هو عبد الله.

(٧٧) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج١، ص٣٠٨.

(٧٨) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١٨، ص١٥٣. ١٥٤.

(٧٩) ابن عبد البرّ، الاستيعاب: ج٣، ص١١١٨.

(٨٠) الذهبي، محمد بن أحمد،ت(٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، ط٤ ، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٨٦، ج٣، ص١١٤٦. ١١٥٢.

(٨١) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١٨، ص١٨٤. ١٨٥.

(٨٢) ابن حزم، علي بن أحمد، المحلى: ج٦، ص١٥.

قائمة المصادر والمراجع :

اولا/ القران الكريم .

ثانيا / المصادر والمراجع :

١-الإتليدي، محمد دياب، إعلام الناس بما وقع للبرامكة: ج١.

٢-ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، ت(٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ،ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٩٧، ج٤.

٣-الأصبهاني، احمد بن داود ،ت(٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقة الاصفياء، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٦٧،ج٢.

٤-إليان سركيس، معجم المطبوعات العربية: ج١.

٥-البخاري، محمد بن إسماعيل،ت(٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير،دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٨٦، ج٢.
٦-البسوي، يعقوب بن سفيان،ت(٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، المكتبة الشاملة ، بغداد، ج١.
٧-البلاذري، أحمد بن يحيى،ت(٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٥٩،ج٨.
٨-البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي ،ت(٤٥٨هـ،)السنن الكبرى،دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٣ ج٦.
٩-الترمذي، محمد بن عيسى، ت(٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي، ط١،دار احياء التراث العربي ، القاهرة ،١٩٨٠ ج٣.
١٠-ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس،ت(٧٢٨هـ)، منهاج السنَّة ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٦، ج٤.
١١-الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ج٦.
١٢-ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس، تفسير ابن أبي حاتم،ت(٣٢٧هـ)، مكتبة نزار مصطفى ،السعودية ،١٩٩٧، ج٤.
١٣-الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله ،ت(٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين،المكتبة الشاملة ، ج٣.
١٤-ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد،ت(٣٥٤هـ)، الثقات.ط١، دار الفكر ، بيروت ،١٩٧٣،ج٦.
١٥-ابن حجر، أحمد بن علي، ت (٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب،ط١، دار المعارف الهندية ، الهند ،١٩٠٨، ج١٠
١٦-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،ت(٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٤،ج٤.
١٧-ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد،ت(٤٥٦هـ)، المحلى بالآثار في شرح المجلى بالاختصار،تح : عبد الغفار سليمان،دار الافاق الجديدة ، بيروت ،١٩٥٦، ج٥.
١٨-الحموي، ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله الرومي،ت (٦٢٦هـ)، معجم البلدان،ط٢ ، دار صادر، بيروت ، د. ت، معجم البلدان: ج١.
١٩-الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ،ت (٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح :مصطفى عبد القادر عطا ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦، ج١٣.
٢٠-ابن خلكان، أحمد بن محمد ابن ابراهيم ابن خلكان البرمكي الاربلي،ت(٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تح :احسان عباس ،دار صادر ، بيرت ،ط١، ١٩٠٠: ج٢
٢١-الرازي، عبد الرحمان ابن أبي حاتم،ت(٢٧٧هـ)، الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي ،١٩٩٠، ج٣.
٢٢-الرافعي، عبد الكريم بن محمد،ت(٦٢٣هـ) التدوين في أخبار قزوين، مكتبة عين الجامعة ، بيروت ،د.ت، ج١.
٢٣-الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج١.
٢٤-ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع،ت(٣٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تقديم اسان عباس ،دار صادر ، بيروت ،د.ت: ج٦.
٢٥-الصفدي، خليل بن أيبك، ت (٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات، دار صادر ، بيروت،١٩٩١، ج٥.

٢٦-الطبري، محمد بن جرير، ت(٣١٠هـ)، تاريخ الأُمم والملوك،تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط٥.دار المعارف،القاهرة ،١٩٦٧، ج٥.
٢٧-ابن الطقطقي،محمد بن علي بن طباطبا ،ت(٧٠٩هـ) ،الفخري في الآداب السلطانية والدولة الاسلامية ،تج:عبد القادر محمد مايو ،ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٩٩٧، ج١.
٢٨-العاصمي، عبد الملك بن حسين،ت(١١١١هـ) سمط النجوم العوالي،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت،،١٩٩٨، ج٣.
٢٩-ابن عبد البر بن عبد الله الشمري الطرطبي ،ت(٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد معوض وعادل احمد .ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ج١.
٣٠-العبدري، محمد بن محمد، ت(٧٣٧هـ)، المدخل،ط١، المطبعة المصرية ،القاهرة، ١٩٢٩ ج٢.
٣١-العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح،ت(٢٦١هـ)، معرفة الثقات،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٥، ج٢.
٣٢-ابن عساكر، علي بن الحسن،ت (٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح: مجموعة من الؤرخين ،ط٢ ، دار الفكر ، دمشق ،١٩٩٥، ج٤٩.
٣٣-القاري، علي بن سلطان محمد،ت(١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح ، ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٢، ج٥.
٣٤-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ،ت(٦٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام ،تح: بشارر عواد معروف ،ط١،دار المغرب الاسلامي ،٢٠٠٣،ج٦.
٣٥-الذهبي، محمد بن أحمد،ت(٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، ط٤ ، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٨٦، ج٣.
٣٦-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،ت(٦٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء،ط٢،مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٩٨٥ ج٤.
٣٧-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،ت(٦٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط٢،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٥، ج١.
٣٨-ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ت(٧٧٤هـ)،البداية والنهاية مكتبة المعارف ، بيروت ،١٩٩٦،ج٩.
٣٩-المبرد، محمد بن يزيد،ت(٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والادب،مكتبة عين الجامعة،بيروت.
٤٠-المحبي، محمد أمين بن فضل، ت(١١١١هـ)،خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،ط١،دار صادر ،بيروت،١٩٩٠، ج٢.
٤١-المزي، يوسف، ت(٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح :بشار عواد معروف،ط٤ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٥، ج٨.
٤٢-النويري، أحمد بن عبد الوهاب،ت (٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح:محمد ضياء الدين ،ط١، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٩٠، ج٦.
٤٣-النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري ،ت(٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٦، ج١.

List of Sources and References:
First: The Holy Quran.
Second: Sources and References:
Al-Itlidi, Muhammad Diab, Informing People of What Happened to the Barmakids: Part 1.1-
2- Ibn Al-Athir, Ali ibn Abi Al-Karm, (d. 630 AH), Al-Kamil fi Al-Tarikh, 2nd ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1997, Part 4.
3-Al-Isfahani, Ahmad ibn Dawud, (d. 430 AH), Hilyat Al-Awliya' wa Tabaqat Al-Asfiya', 3rd ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1967, Part 2.
Elian Sarkis, Dictionary of Arabic Publications: Part 1.4-
5-Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, (d. 256 AH), Al-Tarikh Al-Kabir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1986, Part 2.
6-Al-Basawi, Ya'qub ibn Sufyan, d. (277 AH), Knowledge and History, Al-Maktaba Al-Shamila, Baghdad, Vol. 1.
7-Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya, d. (279 AH), Genealogies of the Nobles, ed. Muhammad Hamidullah, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1959, Vol. 8.
8-Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali, d. (458 AH), Al-Sunan Al-Kubra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2003, Vol. 6.
9-Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa, d. (279 AH), Sunan Al-Tirmidhi, 1st ed., Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Cairo, 1980, Vol. 3.
10-Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas, d. (728 AH), Minhaaj Al-Sunnah, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1986, Vol. 4.
Al-Jurjani, Abdullah ibn Adi, Al-Kamil fi Du'afa' al-Rijal: Vol. 6.11-
12-Ibn Abi Hatim, Muhammad ibn Idris, Tafsir Ibn Abi Hatim, d. (327 AH), Nizar Mustafa Library, Saudi Arabia, 1997, Vol. 4.
13-Al-Hakim al-Naysaburi, Muhammad ibn Abdullah, d. (405 AH), Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, Al-Maktaba al-Shamila, Vol. 3.
14-Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad, d. (354 AH), Al-Thiqat, 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut, 1973, Vol. 6.
15-Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali, d. (852 AH), Tahdhib al-Tahdhib, 1st ed., Dar al-Ma'arif al-Hindiya, India, 1908, vol. 10
16- Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali, d. (852 AH), Al-Durar al-Kamina fi A'yan al-Mi'at al-Thamina, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1994, vol. 4.
17-Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad ibn Sa'id, d. (456 AH), Al-Muhalla bi al-Athar fi Sharh al-Majli bi-Ikhtisar, ed. Abd al-Ghaffar Sulayman, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, 1956, vol. 5.
18-al-Hamawi, Yaqut Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi, d. (626 AH), Mu'jam al-Buldan, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut, n.d., Mu'jam al-Buldan: vol. 1.
19-Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi, d. (463 AH), History of Baghdad, ed. Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1996, vol. 13.
20-Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Khallikan Al-Barmaki Al-Arbili, d. (681 AH), Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 1900, vol. 2
21-Al-Razi, Abd al-Rahman ibn Abi Hatim, d. (277 AH), Al-Jarh wa al-Ta'dil, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1990, vol. 3.

22-Al-Rafi'i, Abd al-Karim ibn Muhammad, d. (623 AH), Al-Tadwin fi Akhbar Qazwin, Ain al-Jami'ah Library, Beirut, n.d., vol. 1.
Al-Zarkali, Khair al-Din, Al-A'lam: vol. 1 .23-
24-Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd ibn Mani', d. (330 AH), Al-Tabaqat al-Kubra, introduction by Asan Abbas, Dar Sadir, Beirut, n.d.: vol. 6.
25-Al-Safadi, Khalil ibn Aybak, d. (764 AH), Al-Wafi bi al-Wafiyat, Dar Sadir, Beirut, 1991, vol. 5.
26-Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, d. (310 AH), History of Nations and Kings, trans. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 5th ed. Dar al-Ma'arif, Cairo, 1967, vol. 5.
27-Ibn al-Taqtaqi, Muhammad ibn Ali ibn Tabataba, d. (709 AH), Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniya wa al-Dawla al-Islamiyya, trans. Abd al-Qadir Muhammad Mayu, 1st ed. Dar al-Qalam, Beirut, 1997, vol. 1.
28-Al-Asimi, Abd al-Malik ibn Husayn, d. (1111 AH), The Necklace of the High Stars, 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1998, vol. 3.
29-Ibn Abd al-Barr ibn Abd Allah al-Shammari al-Tartabi, d. (463 AH), Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab, trans. Ali Muhammad Mu'awwas and Adel Ahmad, 2nd ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2002, vol. 1.
30-Al-Abdari, Muhammad ibn Muhammad, d. (737 AH), Al-Madkhal, 1st ed., Egyptian Press, Cairo, 1929, vol. 2.
31-Al-Ajli, Ahmad ibn Abdullah ibn Salih, d. (261 AH), Knowing the Trustworthy, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1985, vol. 2.
32-Ibn Asakir, Ali ibn al-Hasan, d. (571 AH), History of the City of Damascus, ed. by a group of historians, 2nd ed., Dar al-Fikr, Damascus, 1995, vol. 49.
33-al-Qari, Ali ibn Sultan Muhammad, d. (1014 AH), Marqat al-Mafatih, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2002, vol. 5.
34-al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, d. (648 AH), History of Islam and the Deaths of Famous Personalities, ed. by Bashar Awad Marouf, 1st ed., Dar al-Maghrib al-Islami, 2003, vol. 6.
35-al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad, d. (748 AH), Tadhkirat al-Huffaz, 4th ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1986, vol. 3.
36-Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, d. (648 AH), Biographies of the Noble Figures, 2nd ed., Al-Risala Foundation, Beirut, 1985, vol. 4.
37-Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, d. (648 AH), Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal, 2nd ed., Al-Risala Foundation, Beirut, 1985, vol. 1.
38-Ibn Kathir, Ismail ibn Umar, d. (774 AH), Al-Bidayah wa al-Nihayah, Maktabat al-Ma'arif, Beirut, 1996, vol. 9 .
39-Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid, d. (285 AH), Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab, Ain al-Jami'ah Library, Beirut..
40-Al-Muhbi, Muhammad Amin ibn Fadl, d. (1111 AH), Khulasat al-Athar fi A'yan al-Qarn al-Hadith al-Qarn al-'Ashar, 1st ed., Dar Sadir, Beirut, 1990, vol. 2.
41-Al-Mizzi, Youssef, d. (742 AH), Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, trans. Bashar Awad Marouf, 4th ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 195, vol. 8.
42-Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab, d. (733 AH), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, trans. Muhammad Diya' al-Din, 1st ed., Egyptian General Authority, 1990, vol. 6.
43-Al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri, d. (261 AH), Sahih Muslim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1996, vol. 1.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩